



المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة



اسم الموضوع : أردوغان ودول الخليج.. مرةً أخرى

عنوان الموضوع : أردوغان ودول الخليج.. مرةً أخرى

تاريخ النشر : 12/10/2020

اسم الكاتب : عبدالله بن بجاد العتيبي

الموضوع :

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لا يتوب عن شعاراته الجوفاء وعباراته الرنانة وأوهامه المسيطرة على عقله بأنه سيكون خليفة عثمانياً جديداً على الدول العربية، وهو بتلك الشعارات والتصريحات يخالف القوانين الدولية، ويضرب قواعد الدبلوماسية بين الدول. في زيارته قبل يومين لقطر، وبعد استقباله في الدوحة، فإنه زارها وكأنه خليفة عثماني يزور ولاية تابعة لخلافته لا دولة مستقلة، وهذا للأسف نتيجة العمى الاستراتيجي الذي دفع بالبعض لمصير لا يُحسد عليه. بعدما أوصل أردوغان الاقتصاد التركي إلى الحضيض ومستويات غير مسبوقة في الفشل، اتجه اقتداء بالنموذج الإيراني إلى سياسات نشر الفوضى وضرب القوانين الدولية، ونشر استقرار الفوضى في كل مكان استطاع الوصول إليه، فجيته يعبث في شمال العراق بكل قواته المسلحة في انتهاك صارخ لسيادة الدولة العراقية، وهو يصنع الأمر ذاته في سوريا، إضافة لتحويله الجماعات الأصولية والإرهابية في سوريا إلى «ميليشيات متنقلة» يحركها لأي مكان يريد نشر الفوضى فيه. استراتيجية نشر الفوضى التركية طالت أماكن متعددة منها ما سبق ومنها ليبيا، حيث نزلت القوات التركية على أرض عربية خالصة، لا ناقة للتركي فيها ولا جمل تحت ذرائع غيبية لا يصدقها أحد، وقد أرسل ميليشيات المرتزقة السوريين بالآلاف على طائرات تركية مدنية وعسكرية طمعا في ثروات ليبيا من النفط والغاز، هكذا بكل بجاحة لا تليق بأي دولة تحترم نفسها. وبعد الفشل الاقتصادي الطاعني في تركيا، لجأ لقرار فوضوي آخر، دفعه له الطمع في غاز ونفط شرق المتوسط، وبالوقاحة نفسها دفع بسفنه للحفر في البحر تحت حماية سفن جيشه في حرق واستهتار بالقوانين الدولية، ثم اضطر للانتسحاب مرغماً فأعاد سفنه لبلاده. وبعد سلاسل الفشل اتجه مجدداً نحو الشرق وأثار الفتنة والحرب بين حليفته أذربيجان وضحيته أرمينيا بدافع الطمع مجدداً في أن يكون ناقلاً رئيسياً لنفط آسيا باتجاه أوروبا، وها هي الحرب تشتعل شيئاً فشيئاً، ويتوقع كثيرون أن تتحول لحرب إقليمية إن لم يتم تدارك الأوضاع هناك. تصريحات معالي الدكتور أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية، كانت صريحة في الرد على مزاعم أردوغان وتصريحاته المتكررة ضد دول الخليج العربي، وسأنتقل تصريحات قرقاش بالنص لأهميتها، قال: «تصريح الرئيس التركي خلال زيارته إلى قطر، والذي يشير فيه إلى أن جيشه يعمل على استقرار دول الخليج برمتها لا يتسق مع الدور الإقليمي التركي، والشواهد عديدة، التصريح يحاول إبعاد النظر عن الأسباب الاقتصادية للزيارة، ولنكون واضحين: الجيش التركي في قطر عنصر عدم استقرار في منطقتنا». ويضيف الوزير قرقاش: «الوجود العسكري التركي في الخليج العربي طارئ، ويساهم في الاستقطاب السلبي في المنطقة، هو قرار نخب حاكمة في البلدين يعزز سياسة الاستقطاب والمحاور، ولا يراعي سيادة الدول ومصالح الخليج وشعوبه، فمنطقتنا لا تحتاج الحاميات الإقليمية وإعادة إنتاج علاقات استعمارية تعود لعهد سابق». هذا التصريح الصريح والقوي والمباشر يكتنز الكثير من المعاني السياسية والعسكرية والتاريخية دون حاجة إلى تفصيل وإطالة، والاحتلال التركي الذي تم طرده قديماً من دول الخليج، لا يمكن أن يعود مجدداً إلا في أوهام رجل يظن أنه قادرٌ على إعادة الزمن إلى الوراء، ووجد لوهمة مطايا تساعد على تحقيقه. أخيراً، فاستخدام العبارات المكثفة الكاشفة يدل على عمق الوعي وحسن الأسلوب في توضيح الأمور، وهو أسلوب عربي أصيل ويستخدمه العرب إلى اليوم، وما أقرب تصريحات الوزير قرقاش من تصريحات الأمير بندر بن سلطان، التي أطلقها مؤخراً حين قال: «القراد يثور الجمل، لكن الجمل يبقى جمل والقراد يبقى قراد». *نقلا عن صحيفة الاتحاد